

# تفسير القرطبي {سورة الرعد} 6{{}} فضيلة الشيخ عبد

## الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وامنوا سرا وعلانية لهم عقبى الدار جنة عدن يدخلونها ومن صلح من وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل - 00:00:00

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر - 00:01:19

وفرحوا بالحياة الدنيا وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع ويقول الذين كفروا عليه اية اليه من انا الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب - 00:02:24

الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:03:35

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات طريق المتقين وصفاتهم ويبين الطريق المنحرفين وصفاتهم حتى يكون كل واحد على بصيرة من امره - 00:04:09

فهذا الكتاب لا يترك مجالا في انسان يريد ان يعلم الحق ويعرفه الا عرفه لذلك بين هنا صفات المتقين ثم لما انتهى منها واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدروون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار - 00:04:41

اولئك لهم عقبى الدار عقب الدار ما هو؟ جنات عدن يدخلونها ويجعل معهم من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يجعل معهم الاحبة الذين استقاموا يرفعون لهم ولا ينقصون من عملهم شيء. كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم - 00:05:14

ذرياتهم بإيمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التنام اين قصناهم من عملهم من شيء هؤلاء الذين هذه صفاتهم المتقدمة ان ما يتذكر اولو الباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق - 00:05:41

الى اخر المقطع هذه الصفات المتقين هؤلاء لهم عقب الدار الدار التي عقبى لهم جنات عدن. جنات عدن ترجمة عن عقبة اي بدل منها لان العقابة والمآل الذي لهم داره هو الجنة - 00:06:03

يدخلونها يدخلونها لا يخرجون منها ينعمون الواحد يقول هل في حياتي رأيت بؤسا لذلك قال ورد موضع صوت احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وحري بنا ان نبذل للجنة - 00:06:29

حري بنا ان نتنبه حتى نكون من اهل الجنة الجنة اصحاب لهم اوصاف او لا خائفون عاملون يشتغلون بما يعينهم عما لا يعينهم يهتمون بالصلاة وبالشعور ويهتمون بالزكاة ويعرضون عن اللغو وعن الكلام الذي لا ينبغي - 00:07:01

كما قال واذا مروا باللغو مروا كرام يعني مرور الكرام لا يجلسون وقال والذين هم عن اللغو معرضون مع ذلك يؤمنون بما اوجب الله به الايمان من اركان الايمان والاسلام - 00:07:40

ومن الايمان بالقدر والايمان بالكتب والملائكة وبنعيم الجنة وبعذاب القبر وبكل المغيبات يؤمنون بالغيب لان الذي يجعل الامور تتمايز هو الغيب لو جاء جبريل ما يستطيع احد ان يكفر لو جاء جبريل عنده ست مئة جناح - 00:08:04

ونزل امامنا ما يستطيع احد ان يكفر لكن سبب الكفر ان فيه غيب ولذلك اذا انكشفت الحجب وجليت لا تقبل لا يقبل الايمان. يوم

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها - 00:08:31

لم تكن امنت من قبل او كسبت في إيمانها خيرا. اذا جاءت الغرغرة وتيقن الواحد بالهلاك وهو على الذنوب لا تقبل منه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء في جهالة - 00:08:51

وهذه الصفة كاشفة ثم يتوبون من قريب لان لا يعمل واحد السوء الا بجهالة ثم يتوبون من قريب وهو قبر الموت واولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيما. وليست التوبة للذين يعملون السيئات - 00:09:09

حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فرعون قال انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري فاستخف قومه فلما جاءت نقطة الصفر وايقا بالهلاك قال امنت - 00:09:31

قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال له ربه الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين؟ لا ننجيك نرفعك ببدنك نجعلك على على نجوى - 00:09:52

لتكون كل من يأتي خلفك هذا فيه اشارة للتحنيط الموميات هذي تبقى مدة طويلة لمن خلفك. كل من يأتي خلفك اية هذا الكتاب امر عجيب القرآن اذا بين الله في هذه الايات - 00:10:18

طريق النجاة وسبل السعادة والفوز فينبغي للعاقل ان يغتنم الفرصة قبل ان يفوته الاوان فرصة نحن الان الذين في الدنيا عندنا فرصة ذهبية التوبة الاجتهاد في عمل الحسنات الابتعاد عن المعاصي - 00:10:43

المشكلة من مات الذي يموت ويوضع في القبر هذه مشكل وتكف ايديه عن العمل ويشاهد الحقيقة اهل القبور يرون الحقيقة لكن ما يقدر يصلي ما يقدر يقول رب اغفر لي - 00:11:10

ما يقدر يتصدق اما نحن في الدنيا يمكن اي واحد يشتغل ويتوب ويعمل يأخذ حسنات كثيرة فلنبادر فلنبادر قبل ان يفوت علينا الاوان اذا هذه صفات المتقين هؤلاء لهم عقبى الدار - 00:11:25

ما هي عقبى الدار جنات عدن؟ جنات اقامة يدخلونها ولا يخرجون منها ويدخل معهم من صلح من ابائهم وازواجهم وتأتيهم الملائكة تسلم عليهم وتبشرهم بسبب ما صبرتم او بصبركم او بالذي صبرتموه - 00:11:49

مصدرية او موصولية والباء فنعم عقبى الدار نعمة فعل جامد لانشاء الدار المقام حصلت مستقرا ومقاما ثم على الشريحة التي لم تنتبه ولم تستعمل عقولها ولم تستفد من الرسل ومن الوحي - 00:12:13

ومن البراهين الساطعة التي جاءت لكل عاقل والذين ينقضون عهد الله هذا شريحة اخرى ينقضون النقض هو ضد الوفاء وفاء بالعهد ونقض العهد والنقب اصله الغزل او النسيج ثم بعد ذلك تعيده الى حالته الاولى كالتى نقضت غزلها - 00:12:49

من بعد قواتنا عهد الله العهود التي بينهم وبين ربهم واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ينقضون هذا العهد وينقضون - 00:13:26

كان بينهم وبين الناس من بعد ان وثقه الله وجعل بينه وبينهم ميثاق كما قال اوفوا بعهدي بعهديكم وقال ان الله اشترى وقال فاستبشروا ببيعكم وقال فيضاعفه له اضعافا كثيرة - 00:13:47

من بعد ميثاقه اي توكيده وتأكيده ويقطعون عيادا بالله ما امر الله به ان يوصل يقطعون باقاربهم وبالصلاة وبالزكاة وبالطاعات التي امرهم ان يباشروها وان يعملوها ويفسدون في الارض اكبر فساد في الارض - 00:14:17

هو المعاصي والكفر كل مشكلة تأتي على هذا الكوكب الذي يسمى الارض سببها المعاصي لا يوجد شيء اضر على الانسان من المعصية شؤم المعصية يكون في العمر شؤم المعصية يكون في الولد - 00:14:50

شؤم المعصية يكون في المال شؤم المعصية يكون في ولد ولد الولد انظروا الى الرق الرق ما سببه سببه الكفر عجز حكمي يقوم بالانسان سببه الكفر المعصية وكل مشكلة الان تبحث سببها المعاصي - 00:15:15

ولما استشكل الصحابة يوم احد هزيمتهم من المشركين وقالوا يا نبي الله هؤلاء يعبدون الاصنام ونحن نعبد الله. كيف يحصل لنا هذا فانزل الله ولما اصابكم مصيبة يوم احد قصبتم مثلها يوم بدر - 00:15:45

خسرتم اه سبعين وقتلتم سبعين. قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولا يوجد شيء ابرك ولا انفع ولا اكثر - [00:16:10](#)

انتاج من الاستقامة الاستقامة اجعل البركة في العمر القليل والمال القليل والولد القليل وتجعل الذكر الحسن وتجعل السعادة وتجعل صاحبها يحميه الله وينصره ويعزه ويجعل له الذكر الحسن في الدنيا ويجعل له الذكر الحسن في المآل الأعلى - [00:16:37](#)  
ولكن الاستقامة لا تكونوا الا بماذا المكابدة مكابدة الدين لا ينمو ويقوى الا بالمكابدة ما يمكن واحد يصبح بين عشية وضحاها ايمان قوي. لابد من المكابدة ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا - [00:17:00](#)

والذين جاهدوا فينا جاهد البصر شاهد السمع جاهد القلب شاهد اللسان يا هذا اليد جاهد الرجل البطن الفرج شاهد هذه الحواس وهذه الامور التي جعلها الله تعالى ضعيف ولا تتمالك. جاهدتها حتى كانت منقادة لله - [00:17:31](#)

هؤلاء يهديهم الله الطريق القوي وينصرهم ويحميهم ومن عاداهم دمره الله من عادى لي وليا وقد اذنت بالحرب لكن لا يمكن للانسان ان يكون تقيا الا بالمكابدة اذا يقول تعالى - [00:18:02](#)

ويفسدون في الارض في الارض بالمعاصي باشاعة الفاحشة باشاعة النميمة اعوذ بالله محلات البغاء كل هذا افساد في الارض انتشار الربا اقهر فساد في الارض بالربا ولذلك لا توجد معصية - [00:18:29](#)

بعد الكفر اعظم من الربا قال العلماء اغلب المعاصي عليها حدود الربا لم يجعل عليه حد في الدنيا لكن الله قال يحق الله الربا وقال ذروا ما بقي من الربا - [00:18:56](#)

ان كنتم مؤمنين. وقال جل وعلا فان لم تفعلوا تأذنوا ايض بحرب ثم قال ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا قوله الحق بتجمع الايات تساوي دمارا - [00:19:15](#)

وذلك اذا لم يقلع اهل الارض عن الربا ما الذي سيحصل لاهل الارض لا يعلمه الا الله اقول انه اذا لم يكف اهل الارض عن التعامل بالربا ما الذي سيحدث لاهل الارض لا يعلمه الا الله - [00:19:33](#)

لان الله قال فاذنوا بحرب وقذروا ما بقي وقال يحق الله المحق النقص يكون شيء ثمنه الف يبقى ثمن ينقص يبقى ينقص ينقص حتى يبقى كانه لا ثمن له والذي حاربه الله ايض - [00:19:58](#)

مغلوب امره اذا اراد شيئا ان يقول له ولذلك ينبغي للعقلاء ان يحذروا اهل الارض من الربا الربا قال العلماء اقل نوع من انواع الربا كمن يأتي امه علنا واذا لم تكف - [00:20:25](#)

اهل الارض عن الربا فهل يلتطم المحيط الهادي في الاطلسي او يأتي الطوفان او طاعون او زلزال نرجو الله ان يحمينا ويحمي المسلمين من خطر تعامل اهل الارض بالربا اذا ويفسدون في الارض - [00:20:49](#)

الربا السادس في الارض عقوق الوالدين افساد في الارض. اذية الجيران افساد في الارض السرقة افساد في الارض النميمة افساد في الارض الكفر افساد في الارض الظلم افساد في الارض - [00:21:10](#)

ان هذا الكون ما يقوم الا على العدل الله قال وضع الميزان ان لا تطغوا حلال حرام الحلال بين والحرام لا تطغوا في الميزان والارض وضعها للانام للمخلوقات اذا اذا - [00:21:30](#)

افسدتم الميزان تفسدون هذه هذه الارض على الخلق وضع الميزان لذلك لا يوجد شيء اعز من العدل ولا اقوى ولا انفع والذي يستقيم لا يقاوم العبد اذا كان عبدا لله تقيا الله يحميه - [00:21:57](#)

وينصره ويعزه واذا عاداه شخص الله دمره لي وليا اعلنته بالحق لكن هذا يحتاج منا الى الى الى اجتهاد اول شيء يحتاج منا ان نعرف مواصفات العبادات الذين التي اوجبها الله علينا. اهم شيء - [00:22:23](#)

ما هي العبادة؟ ما هي مواصفات العبادات المطلوبة منا هذا اهم شي لانك اذا عرفت مواصفات العبادة تبديها على المواصفات المطلوبة فتأخذ الدرجة الكاملة اما اذا كنا نؤدي العبادات على غير - [00:22:54](#)

الطريقة المطلوبة يكون الاجر ناقصا او معدوما نحن المسلمين في حاجة ماسة الى من اراد ان يحج اعمل له دور من اراد ان يصوم

نعمل له دورة من اراد ان يزكي نعمل له دورة - 00:23:11

من اراد ان يبيع ويشترى نعمل دورات في حاجة الى الى ان يكون عندنا مراكز للدورات اي واحد يريد عمل تعمل له دار اركان الحد واجبات السنن وانداب الصوم مفسدات - 00:23:33

اي شيء يريد المسلم ان يعمل عمل في داره حتى يعلم حتى نأخذ الاجر نأخذ الاجر كاملا في عبادتنا تجد كثير من الحجاج والمعتمرين يأتي ويأتي للحج او العمرة وكثير مما يعمل ناقص في حجه وعمرته - 00:23:52  
بل احيانا يفسد حجه وعمرته وهو لا يدري انه يترك ركن من الاركاز لذلك اهم شيء ان نعطي وقتا لدينا لابد ان نهتم باعطاء الوقت لهذا الدين حتى ينفعنا هذا الدين وحتى ينتفع بنا الدين - 00:24:19

فاذا فاذا فهمنا الدين وعملنا اصبحت حياتنا تدر على امتنا الخير والنفع والانتاج هؤلاء الذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك اولئك لا غيرهم لهم اللعنة - 00:24:44

عياذا بالله. الطرد والابعاد من رحمة الله ولهم سوء ولهم الدار السيئة الممتنة المؤلمة التي لا يجدون فيها الا الازية العقارب والنار والحيات ويسقون الزقوم الذين لا يسمن ولا يغني - 00:25:05

اذا صفات هؤلاء ينبغي لكل واحد ان يبتعد عنها والله رحيم بعباده يصف لهم طريق المتقين يسلكها واصرف لهم واصرف لهم طريق المجرمين ليجتنبوها وليبقى كل واحد منا على بصيرة مما يترك ويفعل - 00:25:42

دينا دين دين لا يمكن يقاوم. الاسلام لا يمكن يقاوم الا بجهل ابنائه او عدم السماح لمن علمه ان يبينه للناس اما اذا فهم المسلم الاسلام وسمح له بالبيان فالاسلام يعلو ولا يعلى عليه - 00:26:08

الاسلام يعلو بعدين هنا بين الله تعال لخلقه ان النعم التي تبسط على العباد والنقم التي تصل الى العباد لا علاقة لها بالتقى ولا بالفجور وانما هذه ابتلاءات يبتلي الله بخلقه ما يشاء - 00:26:29

فيعطيني الكافر من النعم ليستدرجه ويزيده اياقا وعقوبة ويعطي للمتقين الفقر والمرض ليرفع درجته ويزيده كرامة عنده اما هذه النعم التي تسدل ببعض الناس او هذه آآ يعني النقم التي تأتي لبعض الناس لا علاقة لها بالايمان والكفر وانما هذه ابتلاءات كما قال تعالى - 00:27:00

ونبلوكم بالشر والخير ولذلك يقول كم عالم يسكن بيتا بالقراء وجاهل له قصور وقرى لما قرأت قوله سبحانه نحن قسمنا بينهم ذال المراء فتجد واحد عالم وهو فقير وواحد جاهل وهو غني. وتجد واحد كافر عنده اموال قارون. وتجد واحد اتقى الناس وهو لا - 00:27:33

ما له علاقة الله جل وعلا لا غيره يبسط الرزق لمن يشاء فيجعله غنيا؟ ويقتل ويقدر بمن يشاء يعطيه قوته او يجعل عنده اقل من قوته اذا لا علاقة لهذا بايش - 00:28:05

بان هذا اذا اعطي لاجل محبته او لا وانما هذه ابتلاءات كان النبي صلى الله عليه وسلم يحزن الحجارة على بطنه من الجوع ولما دخل اليه عدل حاتم قال علمت ان هذه النبوة وجدت حصيرا اسود من اللبس - 00:28:26

ووسادة حشوها فعلمت ان هذه النبوة وليس هذا ايش ولما رأى عمر النبي صلى الله عليه وسلم اثر فيه الفراش قالوا يا رسول الله بابي انت وامى قيصر وكسرى عند - 00:28:50

قال له يا عمر اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ولذلك قال قل متاع الدنيا قليل متاع الدنيا. الدنيا متاع المتاع مثل المنديل ومثل الماعون الذي تستعمله وترميه - 00:29:18

ذلك الذي يغتر بالدنيا مغرور. الدنيا الذي يغتر بها مغرور العاقل يجعلها بلاغ وفرحوا بالحياة الدنيا. هؤلاء كفار قريش او غيرهم من الكفار اذا اعطوا المال يفرحوا بي وما وما الحياة الدنيا في الآخرة - 00:29:36

الى متى الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة لا حياة. لان الانسان يعيش في الدنيا مئة سنة مئة سنة لا تأتي عشر ثانية من عمر الزمن الذي يعطيه في الجنة لانه لا يخرج منها - 00:30:03

إذا لابد ان نصبر ونجتهد حتى ننجو وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع المتاع هو الذي تستعمله وينتهي تمتع به وقت وينتهي لا بقاء له ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربي - [00:30:26](#)

كفار قريش يقول لو بعدت عنا الآخشييين حتى نستريح في مكة لو جاء مع عملك لو انزلت لنا مائدة من السماء قل ان الله يضل من يشاء ويهديه اليه من انا - [00:30:53](#)

هذه الايات لو جاءت وكان الله تعالى حاجبا عنكم الهداية لا تنفعكم ويكفيكم من الايات القرآن لكن هذا اكبر آية القرآن ولكن الله تعالى يضل من يشاء من ختم عليه الشقاوة - [00:31:13](#)

لا يمكن ان يهتدي نرجو الله السلام والعافية ولذلك الشقي من شقيا في بطن امه وهذا الذي يخيف ويزلزل العلماء ما الذي كتب لنا في اللوح المحفوظ نحن لا ندري - [00:31:34](#)

ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم قال لنا اعملوا اعملوا فكل نكثر من ذكر الله والاستغفار ونبعد عن الغيبة وعن الحرام وعن الكبائر ونسأل الله اما المكتوب لكل واحد لا يعلمه الا الله - [00:31:54](#)

وهذا الذي يخيف الحقيقة قال ابو بكر والله لا امن مكر الله حتى ادخل ايش الجنة قال اذا دخلت الجنة نأمن. اما قبل ندخل الجنة ما ادري ماذا يكون وعمر كان يسأل حذيفة ابن اليماني - [00:32:17](#)

ويقول له ابالله عليك قال لك رسول الله اني منافق يقول لا والله لا ازيدك لأبس لا ازيدك لان حذيفة رضي الله عنه كان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني - [00:32:41](#)

وكان يعرف المنافقين ويعرف سرائر بعض الامور وكان عمر يحاول ان يستشف منه قال له هل قال لك رسول الله؟ قال له لا. والله لا ازيدك وقال بعض السلف ادركت - [00:33:02](#)

سبعين من الصحابة كل واحد منهم يخاف النفاق على نفسه ولذلك قال تعالى ان الله يضل من يشاء لا علاقة للايات بهذا وانما يكفيكم من الايات ما جاءكم وهو القرآن - [00:33:17](#)

ولذلك قال اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليه. ابعد الكتاب يحتاجون الى شيء؟ الكتاب يكفي ويهدي اليه من الازاب ويوفق ويرشد من رجع الى الله تعالى بالطاعة وبالاستقامة اه امتثال الاوامر واجتناب النواهي - [00:33:41](#)

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم الذين امنوا من صفاتهم انهم اذا ذكر الله اطمئنوا واذا قرأوا القرآن زادت ايمانهم واستبشروا حرف استفتاح بذكر الله وبيان جليل صفاته وعظيم نعمه وما دفع عنا من النقم - [00:34:07](#)

وما اسدى الينا من النعم تطمئن القلوب وتنشرح بما وعد به المتقين ولما دفع عنهم ولما حماهم به الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن المآب الذين امنوا تشمل احداشر جملة - [00:34:40](#)

وعملوا الصالحات الفعالات يدخل فيها كل قضايا الايمان من امانة الاذى عن الطريق الى شهادة ان لا اله الا الله هذا القرآن مليء بالمعاني امنوا اي شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:35:08](#)

وحج البيت امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره اركان الايمان الستة وركان الاسلام الخمسة الذين امنوا وعملوا الفعالات الصالحات يبر بوالديه يكرم جيرانه يساعد الضعاف يساعد المرضى يصلح ذات البين الصالحات - [00:35:27](#)

يتغاضى عن زلات اخوانه وجيرانه يبذل من وقته وماله عملوا الصالحات طوبى الجنة او الحسنى او النعيم او الاجر كلام كثير للعلماء يعني وحسن اي حسن عاقبة. لهم النعيم والكرامة والعزة ولهم - [00:36:05](#)

المنزل الهنيئ وحسن ما نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا جميعا من المتقين وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - [00:36:39](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:36:56](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:37:11](#)